مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

السحر الحلال في أدب أفاضل الرجال

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

هذا كتاب السحر الحلال
في أدب افاضل بعض
الرجال في فن الأدب
جمع العقير احمد بن
محمد بن احمد الحضراوي
المكي كان الله
ورحم سلفه
امين

سجلة رقم ١١٧٤

السحر الحلال في أدب أفاضل الرجال (حديث)
جمعه أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي.
مخطوطة تعريفا ٢٢ ×
٢٢ × ١٣ سم
(١١٧٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن خلق الخلق بقدرته الباهرة فلا يعجزه شيء وخص الأنسان من بينهم بالنطق الباذخ وهو النطق بلاغة علمه البيان ببديع معلوماته فقام بمعرفة مولاه الواحد الاحد الفرد الصمد الحي وفضله بالعلم والعقل الذي يفرق به بين الحق والغي ويعرف الشمس والقمر والنجوم والغي فسبحانه وتعالى أرسل رسله الى الخلق رحمة وشرف امة نبينا محمد اصلى الله عليه وسلم فكانوا به خير امة والصلاة والسلام على صاحب النطق الفصيح والقول المليح والوجه الجميل المشرق بالأنوار الصبيح المبين لنا فضل الدنيا وشرف الأخرى القائل ان من البيان لسحرا صلى الله عليه وسلم وعلى اله الناطقين بافصح لسان القائمين بدراية علوم القران الحافظين لعهده والموفين بجواهر عقده والممسكين بطريق سنته وفلاح شريعته بوفاء وعده وعلى اصحابه الناطقين بالصواب الآخذين عنه صلى الله عليه وسلم معالم الدين وفصل الخطاب الناصحين للعباد صلاة وسلاما دائمين معطرين بعرف زكي من شذى عبقري دار السلام عدد ما وسعه علم الله الكريم الوهاب امين وبعد فهذا روض ازهر وعطر فائق بمسك اذفر تتعطر به الأفواه وتلتذ بسماعه النفوس والخواطر مجموع ظريف وسمير لطيف في فن الأدب واهله وسميته التشبيه الحلال في ادب افاضل بعض الرجال فلا يخلوا من فائدة وموعظة وحكمة على كل حال ينفع الله به عباده وانا الفاقر الى رحمة السعاد ابن

ورتبته

سميته

ورتبته على باب وفصول وخاتمة المقدمة في بيان علم البديع الباب الأول

وفيه ثمانية فصول للسيد يوسف البطاح الفصل الأول في العلم الفصل الثاني في الأدب الفصل الثالث في الشعر وخلو الوعد الفصل الرابع في تعريف الكريم الفصل الخامس في ذم البخل الفصل السادس في حسن العشرة والصحبة الفصل السابع في القناعة الفصل الثامن في مدح الدنيا وذمها الباب الاول الباب الثاني والتحذير من القلق باوساخها في ذكر شعر بعض الصحابة الأكابر وقولهم البليغ الزاهر الباب الثالث الباب الثالث

وفي ذكر تراجم لبعض مشاهير الشعرا وما قالوه من المقطعات ووفياتهم من كتاب المشاهير الادب والفاضل النجيب الشيخ ابي اسحاق الشيرازي المشهور بابن خلكان المسمى وفيات الأعيان في انباء ابناء الزمان الخاتمة في بعض شيء من اشعار المتاخرين وتحفته بذكر بعض النكت والنوادر والامثال والحكايات والاشعار ورصعته ببعض المواعظ والسير والتواريخ والعبر والملح والفوائد وبعض الطرف والرقايق من كتب الافاضل ملحة لكل حاذق ونغبة لكل ملتقت وراعف وتسلية للنفوس وتاسيا بمن تقدم من السلفاء والاكابر الشموس جعله الله نفعا للعباد وذخرا صافيا للمعاد ووفقنا الله جميعا لكل خير وصرف عنا وعن المسلمين كل هم وغم وضير

المقدمة في بيان علم البديع الذي اخترعه محول المتاخرين

مقدمة الباب الاول

الدول: البديعية الى ذي الفكرة الألمعيه علامة العصر
شيخ اهل التحقيق بلا نزاع حسان الفصاحه وسحبان
البلاغه صاحب التصانيف البديعه والآثار المفيده
من علومه مواهب مواهب جزيله فلا يعد علم النظم والنثر لديه
وفضله مولانا العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الشامي
رحمه الله نظم قصيدتين في هذا الفن ثم جاش بعده
الفاضل الشيخ قاسم البكري الحلبي رحمهم الله وهنا بحث
لطيف ان علم البديع هو احد علوم الادب الستة وذلك اذا
نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له
اللفظ وهو علم اللغه واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما
يعتريه من الحذف والقلب والابدال وتحو ذلك وهو علم
التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب
بحسب اختلاف اواخر الكلم وهو علم النحو واما ان تبحث
عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي
وهو علم المعاني واما ان تبحث عن طريق دلالة الكلام
ايضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان
واما ان تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة
الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا لأن المعتبر فيها ضبط
الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد فيها بكلام العرب وغيرهم
لأنها راجعة الى المعاني وقال ابو الفتح عثمان بن جني المولد
يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ لأن
المعاني اشتركت باشتراك الناس في الدنيا وانتشار العرب في الاسلام

من اشهار المتقدمين فجعلوا ما اخترعوه منها انواعا صحاحا وسموا كل نوع منها
بما يناسبه لغة واصطلاحا فاول من اخترع اصول هذا الفن وابتدء امام
البلغاء عبد الله ابن المعتز وكان جماع ما جمعه بعضه الثاقب سبعة عشر نوعا
وقد عاصره قدامة الكاتب في ذلك الحين وكان عدة ما اخترعه
من الانواع عشرين ثم اقتدى بهما الناس في هذا الشان كالامام ابو هلال
العسكري ثم تلا المذكورين الرئيس ابن شرف القيرواني ثم انه بعد هؤلاء
قوم افاضل منهم الامام زكي الدين ابن ابي الاصبع ثم تلاهم الامام صفي
الدين الحلي بن سرايا فاظهر ما في كنوزه من المزايا والخبايا فنظم قصيدته
المشهورة في هذا الفن فجاءت رقيقة الالفاظ تخلص من غزلها
البديع الى مدح النبي الشفيع جمعت من الانواع المخترعة بيفت
ما ينوف عن المايه وخمسين ثم جا بعده الشيخ عز الدين الموصلي ناسجا
في الوزن والقافية على منوالها وزاد على تسميته النوع البديعي
نعم حكى ثمرا ولكن فاته الشنب ثم تلاهما الامام العالم العلامة بحر
اهل النظم والنثر في عصره الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجه نسج
على منوال الموصلي لكن زاد عليه في اصابة الغرض والرقة والانسجام
وشرح بديعيته بشرح عجيب لم تسمح بمثله فكرة عالم ولا خاطر
اديب ثم من جا بعده من اهل هذا الشان عيال عليه في الفضل
والامتنان ثم اتى من بعده جم غفير كالعلامة السيوطي والامام
ابن المقري والفاضل عائشه الباعونيه والشيخ ابو الوفا الغرضي
من حلب والشيخ صالح الدين الكواكبي وغيرهم الى انتهت

الدول:

في اقطار الارض فانهم حضر والحواضر وتفننوا في المطاعم والملابس والرفه انتهى

الفصل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى الروا صحابه اجمعين اما بعد فوجدت بخط السيد العلامه يوسف بن محمد البطاح الاهدل رحمه الله تعالى ما مثاله لخصت من كتاب رحلة الغريب الى لقاء الحبيب العلامه احمد بن علي البكري المالكي المكي رحمه الله تعالى ما لفظه في خطبة الكتاب المذكور راجيا ان يكون تذكرة لي ولاصحابي والاخلا والاحباب لتوارد وي الفضل والادب

- ليس الفتى يفتي لاستضاءته ٭ ولا تكون له في الارض اثار ٭ ولا خر
- قالوا اذا لم تحلب تشتاذكرا ٭ تنسى فقلت لهم في بعض اشعاري
- بعد الممات اصيحابي تذكرني ٭ بما خلفت من اولاد افكاري

وقال في الفصل الاول في العلم

- بقدر العلم تكتسب المعالي ٭ ومن طلب العلا سهر الليالي
- تروم المجد ثم تنام عنه ٭ يغوص البحر من طلب اللئالي

وقال علي كرم الله وجهه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه ٭ وكفى بالجهل خمولا ان ينفر منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه ٭ وانشدوا

- كفى شرفا بالعلم دعواه جاهل ٭ ويفرح ان امسى الى العلم ينسب
- وكفى جهولا بالجهالة انني ٭ ارى منتهى ما انت اليها واغضب

ثم اعلم ان الات العلم اربعة عقل راجح وشيخ فتاح وكتب ضحاح ومدوله والحاح ولها شروط اربعة وقد نظمها بعضهم ٭ فقال

- شروط العلم اربعة ٭ فاولها التفرغ له ٭
- وثانيها فهم جيده ٭ تبلغ للفتى امله ٭
- وثالثها فعن شيخ ٭ يمهد للفتى سبله ٭
- ورابعها مرافقة السراة النادة النبله ٭

وقيل اول العلم الصمت ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر ٭ وقال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان ٭ والطب للابدان ٭ والنحو للازمان ٭ واللغو للسان ٭ وكتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئ نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم ينعى اهل العلم بنورهم ٭ وكان ابو حنيفه كثيرا ما ينشد

من طلب العلم للمعاد ٭ فهو له افضل العتاد ٭ فيا لخسران طالبيه ٭ لنيل فضل من العباد ٭

الفصل الثاني في الادب

قال اهل المعرفه حقيقة الادب اجتماع خصال الخير وقال بعض الفضلا الادب نوعان نفسي وكسبي فالنفسي ما كان من محاسن الافعال الدالة على كرم الطباع والكسبي ما استفادته النفس من احاسن الاقوال الاخذة باعنة القلوب والاسماع وهو المراد هنا واعلم ان الادب

احسن ما تلبس به كل ذي فضيلة وتحلب به كل ذي منقبة جليله وانشدوا

- ما وهب الله لامرء هبة ٭ افضل من عقله ومن ادبه
- وهما جمال الفتى وان عدما ٭ ففقده للحيوة احل به

واعلم ان في اصطلاح المتقدمين يطلق على اربعة عشر علما وهو علم اللغه وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم انشاء النثر وعلم الخط وعلم المحاضرات ومنه علم التواريخ وعلم المقرات وَاَمَّا فِي اصْطِلَاحِ اَهْلِ هذا الزمن فهو ما يحضر في المجالس من الوقايع والمناسبات النفاس على حسب الحال بلطف المقال يستميل بذلك قلب كل رئيس كريم او قاسي غليظ الطبع لئيم او يذكر بعهد قديم او يصف اخلاق محسن ويعدد مناقب عظيم وهو قريب من المسامره وقد سئل بعضهم عنها فقال هي اخبار المنصت وانصات المخبر ومفاوضة فيما يعجب ويليق بالحال وقال صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي وفي رواية ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قيل ومن الادب قول يوسف عليه السلام يرب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني وقول عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل ومنه لما سئل العباس رضي الله عنه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا اسن منه وقول معوية لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال انا سعيد المؤمنين سعيد وانا ابن مرة وقال المامون للسيد بن انس انت السيد فقال امير المامنين السيد وانا ابن انس ومن رقيق الادب الكناية اللطيفة عن المعنى الذي يقبح ظاهره وذكر وقد كنى الله عز وجل عن الجماع بالملامسه وعن الحدث بالغايط وعن ذكر يد موسى عليه السلام بقوله بيضا من غير سوء وعن البرص وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ الْاَدَبِ قول ابن عيينة الادب معيار العلوم وقوامها ونظامها فعليكم بالادب تفلحوا وقول الخليل رايت العلوم كلها متعلقة بالادب ورايت الادب مستغنيا عنها اجمع وقال عبد الملك لبنيه يا بني تادبوا فان كنتم ملوكا

بورتم وان كنتم اوساطا فقتم وان اعوزكم المعاش عشتم وانشدوا

ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في ادبه وبعض اخلاق الفتى اولى به من سببه

وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب

والشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية

والمرؤ بكده والسيف بحده والفرس بشده والمرؤ بسعده لا بابيه ولا بجده

وقالوا اذا ابهيت فباهي بوجودك لا بجدودك وبحصولك لا باصولك

وبصفاتك لا بموفاتك وباعلاقك لا باعراقك والاعلاق جمع علق وهو

الشئ النفيس والاعراق الاماه والاجداد قيل نظر معويه رضي الله عنه

الى ابن اوس العدوي وعليه عباة وهو جالس في ناحية من مجلسه فانكر مكانه

وازدراه فتبين ذلك في وجهه فقال له يا امير المؤمنين ان العباه لا تكلمك

وانما يكلمك من فيها وكان الرجل بادا به لا بثيابه وانشدوا

٥ ان كنت انواني ملفقة ٥ ليست بخز ولا من نسج كتان ٥

٥ فان في الجلد هاتي وفي لغتي ٥ فصاحة وليست غير لحان ٥

واراد بعض الاعراب مخاطبة انسان فازدراه الرجل لخشونة حاله واتى ان يكلمه

فقال له مالكم يا معشر الشباب واشباه الكلاب حتى تموتوا لاطماري ولم تسألوا

عن مكنون اخباري وانشدوا ٥ المرؤ يعجبني وما كلسته ٥ ويقال لي هذا اللبيب فلوم ٥

٥ واذا افتخرت بناد وربته ٥ بالبندر انا كما تزن الدراهم ٥

وقال غيره ٥ لا تمسك اثواب الرجل ٥ دع عنك اثوابه وانظر الى الرجل ٥

وقالوا المرؤ بفضيلته لا بفضيلته وبعقله لا بقبله وبابنائه لا بابائه وانشدوا

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ٥ يغنيك محمولة عن النسب ٥

ان الفتى من يقول ها انا ذا ٥ ليس الفتى من يقول كان ابي ٥ وقال

بعضهم ان كان الرجل كريما واباؤه لئاما لم يضره ذلك وان لئيما واباؤه كراما لم ينفعه ذلك

وانشدوا ٥ واذا افتخرت باعظم مشهور ٥ فالناس بين مكذب ومصدق ٥

٥ فاقم لنفسك في الكتاب شاهدا ٥ بحدث محمد للقديم محقق ٥

وتكلم رجل عند عبد الملك فاعجبه فقال له ابن من انت قال ابن نفسي التي توصلت

بها اليك يا امير المؤمنين قال صدقت وانشدوا

٥ فما سودتني عامر عن وراثة ٥ ابى الله ان اسمو بام ولا اب ٥

وعير شريف بسقوط نسبه فقال له بني عامر علي وانت عار على نسبك وقالوا لا يكون

الرجل شريف النفس وفي الاصل خير من ان يكون دني النفس شريف الاصل

وانشدوا ٥ وما ينفع الاصل من هاشم ٥ اذا كانت النفس من باهله ٥

والاديب هو الذي يطرب باديه كما تطرب السماع ابلغ من الة الطرب والسماع

وانشدوا ٥ واسكر بالتحية الحال وانه ٥ حديث ولم اشرب عتيقا محمها ٥

والاديب هو نزهة المجالس وانس المجالس وعجونة المؤانس ومن لا استحضار

فيه انس وقال غيره هو الذي لم يزل له في المجامع ذكرة الاصحاب بهجا عباهة

الاحباب مولعا بمطالعة كل كتاب ينقل من اشعاره ما يجده فائقا وفي

ينتخب من اخباره ما يكون لائقا وانشدوا

٥ ان الجواهر ذرها وبحارها ٥ من الفداء لجواهر الادباء ٥

٥ فاذا ذكرت او ذكرت ذخيرة ٥ تسموا بزينتها على الاصحاب ٥

٥ فعليك بالادب المزين اهله ٥ كيما تفوز بهجة وثواب ٥

ومن اللطائف التي تحكى عن بعض الادباء انه اعرابيا دخل على ثعلب فقال انه الذي تزعم

انك اعلم الناس بالادب فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب

واسلسه فقال قول جرير ٥ ان العيون التي في طرفها مرض ٥ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ٥

٥ يصرعن ذا اللبب الذي لا حراك به ٥ وهن اضعف خلق الله اركانا ٥

فقال الاعرابي هذا شعر غث قد لاكه السفله بالستهاهان غيره فقال ثعلب فمن

من عندك فقال قول مسلم من الوليد صريع الغواني

٥ بيضاء باطلة العقيدة قتلنا ٥ وتقتلنا في اثر لحظ الكواعب ٥

٥ ولبئست سهام الحرب تغني فوقنا ٥ ولكن سهام قرنت بالحواجب ٥

ومن الحكايات اللطيفة ما حكاه ابو الحسن المؤدب قال الحدرت من نابلس الى

العراق فدخلت الموصل فمررت بدار الحائك فدخلتها فاذا شاب مشدود مختبط

بالدم فسلمت عليه فرد علي وقال من اين جئت قلت من نابلس قال واين تريد قلت العراق

قال تعرف بني فلان قلت نعم قال لا صنع الله بهم خيرا هموني واحلوني هذا المحال

قلت ما فعلوا فقال ٥ رموا المطايا واستقلوا ضحى ٥ ولم يبالوا قلب من تمموا ٥

٥ واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم ٥ احت قلبي كل من يظلم ٥

٥ ما ضرهم والله يرقاهم ٥ لو ودعوا بالطرف او سلموه ٥

٥ ما انصفوني يوم بانوا ضحى ٥ ولم يفوا عهدي ولم يرحموه ٥

قال على الاعرابي قول مسلم من الوليد صريع الغواني